[271] الرجل في إثره، فخرج معاوية وهو يقول (1): أقول لها وقد طارت شعاعا * من الأبطال إنك لن تراعى فإنك لو سألت خلاء يوم * على الأجل الذى لك لم تطاعى فأحاط به الناس فقال: ويحكم، إن السيوف لم يؤذن لها في هذا، ولولا ذلك لم يصل إليكم. عليكم بالحجارة. فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل، ثم عاد معاوية إلى مجلسه وهو يقول: هذا كما قال الآخر (2): أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا نصر، عن عمر، عن أبى روق، عن أبيه، عن عم له يدعى أبا أيوب قال: حمل يومئذ أبو أيوب على صف أهل الشام ثم رجع فوافق رجلا [من أهل الشام] صادرا قد حمل على صف أهل العراق ثم رجع، فاختلفا ضربتين، فنفحه أبو أيوب فأبان عنقه، فثبت رأسه على جسده كما هو، وكذب الناس أن يكون ضربه وأرابهم، حتى إذا دخل في أهل الشام (3) وقع ميتا وندر رأسه، فقال على: واﷲ لأنا من ثبات رأس الرجل أشد تعجبا منى لضربته، وإن كان إليها ينتهى وصف الضارب (4). وغدا أبو أيوب إلى القتال فقال له على: أنت واﷲ كما قال القائل: وعلمنا الضرب آباؤنا * فسوف نعلم أيضا بنينا نصر: قال عمر: وخرج رجل يسأل المبارزة، من أهل الشام، فنادى

_____ (1) المعروف أن البيتين التاليين هما من أبيات لقطرى بن الفجاءة المتوفى سنة 78 أو 79. انظر الحماسة (1: 24) وابن خلكان (1: 430). وقد كانت وفاة معاوية سنة 60. (2) هو حاتم الطائى، كما سبق في حواشى ص 246. (3) ح (1: 491): " حتى إذا أدخلته فرسه في صف أهل الشام ". (4) كذا. وفي ح: (1: 491): " وصف الواصفين ". (*) _____